لغة التخصص و مكانة المصطلح

ذهبية بوعلوط

أستاذة مساعدة "أ" جامعة الجزائر3-

طالبة دكتوراه علوم –سنة خامسة- جامعة الجزائر2/أبو القاسم سعد الله.

الملخص:

الترجمة عملية نقل رسالة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بغرض تبليغ المعنى وتختلف باختلاف النصوص التي تعمل على نقلها و إيصالها إلى المتلقي الذي لا يتقن محتوى النص في لغته الأصلية، فنجد مثلا النص الأدبي و الاقتصادي و التكنولوجي و العلمي و السياسي.. كل منها يزخر بمصطلحات متباينة من نص لآخر إذ لكل علم من العلوم مصطلحاته الخاصة به حيث تتفق الشعوب حول مفاهيم كثيرة غير أنّ الاصطلاح عليها يختلف و هو ما يندرج ضمن ما يُعرف بلغة التخصصspecialised language التي تشكل عقبة كأداء أمام المترجم و تتطلب منه إلماما أكثر بمصطلحات العلوم المختلفة إذ قد يدلّ لفظ ما على معنى خاص في مجال محدّد لا يحمله ذات اللفظ في اللغة العامة general language، و هو ما يفرض على المترجم الدراية الواسعة بالمصطلح واستعمالاته.

ترمي هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على خصائص كل من لغة التخصص و اللغة العامة مع تحديد علاقتها و مساهمتها في علم المصطلح وكذا علاقة هذا الأخير بالترجمة.

كلمات مفتاحية: الترجمة، المعنى، لغة التخصص، اللّغة العامة، المصطلح.

Abstract :

Translation is a process of transmitting a message from a source language to a targeted one in order to communicate a meaning. It differs because of the text types translated to a receiver who ignores the source text language, as there are many of them such as literary , economic, technological, scientific, and political texts. Each of the latter has its specific terminology in what comes to be known as specialised language which needs a perfect mastery of the terms used since the meaning that a word may have is not the same in both the general and specialised language. The translator must have a good command of the terminology of the various scientific fields for an ultimate good translation.

This research paper aims to shed light on the characteristics of both the general and specialised language, their relation and contribution to the field of terminology.

Keywords: translation, meaning, specialised language, general language, terminology.

مقدمة:

يشكل المصطلح المادة الأولية و الحجر الأساس أثناء نقل أي نص، على اختلاف أنماطه، باعتباره مشحونا بدلالات وإيحاءات خاصة تظهر في النص المصدر وهو ما يجعل المترجم ملزما بنقل خصوصياته بحذافيره ، و هنا تظهر أهمية الترجمة ودورها في نقل العلوم و التعريف بها، إذ كل علم جديد يتطلب مصطلحات جديدة ، كما يشكل المصطلح خلاصة الأبحاث في كل عصر، فبدايته إيذان ببداية الوجود العلمي للعلم وفي تطوره يتجسد أيضا تطوره و كثيرا ما تكون المصطلحات باللغة التي وصلت إلى آخر النتائج العلمية في بحوثها و بالتالي يكون ذلك مجهولا للغات الأخرى التي تُريد اللحاق بهذا الركب العلمي و التطور المعرفي فيه وهو ما يستدعي العمل على نقل تلك المصطلحات العلمية إلى اللغات القومية الأخرى حتى تتمكن من مسايرة الأمم التي قطعت أشواطا كبيرا في العلوم و فروعها المختلفة.يتميز المصطلح بانتمائه إلى ما يُعرف بلغة التخصص فما المقصود بها؟ وماذا يُميّزها عن اللغة العامة؟.

1- اللغة العامة ولغة التخصص:

تختلف اللغة العامة عن تلك التي تستعمل في تخصص معين بحيث تميل الأولى إلى استعمال اللغة على نحو طبيعي من خلال احترام القواعد وانتقاء المفردات و التعابير حسب ما يقتضيه النص، في حين تنزع الثانية إلى تخصيص مصطلحات خاصة و هو ما يُعرف بالمصطلحية، و قد نجد الكلمة نفسها تكتسب معنيين مختلفين بحسب توظيفها الذي قد يكون مغاير تماما بمجرد تنقلنا بين لغة التخصص و اللغة العامة فنذكر على سبيل المثال، لا الحصر، "فأرة" التي تدل على حيوان ثدي ينتمي إلى عائلة القوارض في اللغة العامة... و تعني ذلك الجزء الصغير الذي ينتمي إلى مكونات الحاسوب وهي من وحدات الإدخال التي يُستعان بها في النقر و التأشير في لغة التخصص أي أن الكلمة نفسها قد تدلّ على شيء ما بالنسبة للمتخصّص و تعني شيئا آخر لغير المتخصص أو للمتخصّص في مجال آخر .

و يشير القاسمي إلى أنّ فكرة التمييز و التفرقة بين المفردات و التراكيب في اللغة العامة و اللغة الخاصة يعود أساسا إلى الخلاف الجوهري الحاصل بين اللغويين و المصطلحيين حيث يُعنى الفريق الأول بالبحث في الكلمات و دلالاتها في حين يهتم الفريق الثاني بالمصطلحات و مفاهيمها أي أن المصطلح يختلف عن الكلمة في دقته و تبعيته إلى منظومة مصطلحية لحقل معرفي ما و هو ما جعل علم المصطلح مستقلا عن علوم اللغة و شموله على علوم أخرى متعلقة بالعقل أيضا كعلم المنطق و علم التصنيف كما يهتم بطبيعة المفاهيم و العلاقة بينها واختيار المصطلحات التي تعبر عنها بدقة متناهية بمعنى أن المصطلحي ينطلق من المفهوم وتفاصيله الجوهرية ليصل إلى المصطلح الذي يمثله و يعبّر عنه.

أمّا اللغوي، عكس المصطلحي، فيبدأ عمله بشكل تدريجي حيث يدرس الكلمة أولا فالجملة ثم النص في آخر المطاف.(الشمري، 2012، ص. 31).

بعد التطور الهائل الحاصل في العلوم و التكنولوجيا و الذي مسّ مختلف الميادين، إضافة إلى التطور الذي وصلت إليه الدراسات اللغوية في الوقت الراهن أصبح من الضروري التخلّي عن الطرق التقليدية المعتمدة في جمع المصطلحات و ترتيبها و البحث عن مقابلات لها في اللغات الأخرى، من أجل تعيين الحدود الفاصلة بين الحقول العلمية المختلفة في مجالات اختصاصها وهو ما جعل تطوير علم جديد في هذا السياق ضرورة ملحّة حيث ظهر ما يُعرف بـ "المصطلحية" أو"علم المصطلح".

2- تعريف المصطلح:

يعد علم المصطلح terminology فرعا حديثا في علم اللغة التطبيقي applied linguistics و يهتم بالأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، وهو علم تتقاسمه علوم أخرى كالمنطق و اللسانيات و علم الوجود كما يعتبر كذلك فرعا من علم المعجم lexicology الذي يبحث مختلف الطرق لخلق لغة علمية.

يمكن تعريف المصطلح تعريفا لغويا حيث: " الاصطلاح (مصدر اصطلح) فهو في اللغة تصالح القوم، و هو أن يقع الصلح أي السلم بينهم، و هو أيضا " العُرف الخاص" (...) فالمعنى اللغوي مأخوذ من أصل المادة (صَلَحَ) و منه الصُلح و الصلاح و المصالحة، و هي الموافقة، و خلاف المخاصمة، و منه: تصالح القوم واصطلحوا" (دويدري، 2010، ص. 22/20).و العلاقة القائمة بين المفهوم اللغوي و الاصطلاحي مفادها اختلاف القوم حول أي مدلول جديد فور ظهوره حيث يطلق كل واحد منهم تسمية لذلك ثم يتفقون في الأخير على اصطلاح واحد معمول به و هو ما يُعرف بـ"الوَضع".

ويُعرّفُ الاصطلاح أيضا على أنه: "اتّفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"(الشهابي، 1955، ص. 3).

كما يعرفه اللغويون بقولهم: "المصطلحات ما هي إلا ألفاظ قطاعية، أي يستعملها قطاع خاص من الناطقين باللغة من المهنيين و الحرفيين، لعلاقة تلك الألفاظ بعملهم، و لهذا فهي ألفاظ تنتمي إلى اللغة الخاصة بذلك القطاع من الناس، و ما (المنظومة المفهومية) إلا تعبير آخر عن (الحقل الدلالي) للكلمات. و مهما يكن من أمر فإن اللغويين و المصطلحيين متفقون على أنّ الكلمات و المصطلحات هي ألفاظ ...و أنّ هذه الألفاظ انتقلت من القطاع الخاص إلى الاستعمال العام أو في طريقها إلى الانتقال" (الشمري، 2012، ص. 31) .

و ذكرت المعاجم الأروبية تعريفا دقيقا للمصطلح: "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد و صيغة محددة، و عندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد" (فهمي حجازي، د. ت، ص 11). أي أنّ المصطلح ينتقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة دون أن يفقد شيئا من معناه في استعماله العام.

يعرف القاسمي علم المصطلح في قوله: "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها" (القاسمي، 1985، ص. 17).

أمّا المصطلح العلمي "(...) و هو لفظ يصطلح عليه أهل العلم المتخصصون للتفاهم و التواصل بينهم" (دويدري، 2010، ص.21).

و يُضيف الشهابي بخصوص المصطلح العلمي: "و المصطلح العلمي هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية. فالتصعيد مصطلح كيمياوي، و الهيُولىَ مصطلح فلسفي، و الجراحة مصطلح طبّي، و التطعيم مصطلح زراعي و هكذا. و الاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية" (الشهابي، 1955، ص. 3)

أما في اللغات الأجنبية كالإنجليزية و الفرنسية فيطلق على المصطلح term و terme على الترتيب و يكاد الجذر اللغوي له يتكرر في كثير من اللغات الأروبية و يدل في اللغة العامة على الحد الزمني أو المكاني أو على الشرط، أما في الاستعمال المتخصّص فيدلّ على أية كلمة أو تركيب يدلّ عن مفهوم أو عن فكرة (حجازي، د. ت، ص. 9).

و في اللغة الإنجليزية جاء في قاموس أكسفورد:

‘A word or group of words with a particular meaning’ (Oxford Wordpower Dictionary, 2006 : 736).

أي أنّ المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات ذات معنىً خاص.

ويتفق المتخصصون في علم المصطلح على أنّ أحسن تعريف أوربي للمصلح كالتالي: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحُدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، و له ما يقابله في اللغات الأخرى و يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك و ضوحه الضروري".(حجازي، د. ت، ص.11- 12).

يتضح من هذا المفهوم أن المصطلح ليس كلمة مفردة فقط، بل عبارة أو تركيب يتسم بالوضوح ويندرج ضمن فرع خاص من العلوم.

إن الحديث عن المصطلح يقودنا إلى الحديث عن الالتباس الذي يقع بينه و بين المفهوم،فالعلاقة بين المصطلحterm والمفهومconcept علاقة وطيدة بحيث يتقاطعان في خاصية الاتفاق، و في غياب المفهوم لا قيمة للمصطلح بحيث يعبر عنه ويعرّفه، غير أنّ المفهوم ليس مصطلحا بحيث يشير الأول إلى فكرة متغيرة(تصور)، بينما يحيل الثاني على بناء سبق الاتفاق عليه و يختلف من مجتمع لأخر.

3- خصائص لغة التخصص:

تعتبر لغة التخصص جزءً من اللغة العامة و لا تنفصل عنها و وجودها مرهون بوجود الأخرى إذ هي الجانب المقَنّن منها غير أنها تتميز بمجموعة من الخصائص تنفرد بها عن الاستعمالات الأخرى للغة :

1- **الموضوعية**:حيث يتم تقديم الحقيقة العلمية بكل حيادية فلا مكان لرغبة أو انطباعات الكاتب أو المترجم في النص.

2- **الدقة و الدلالة المباشرة**:ويعود ذلك إلى المعايير العلمية التي تجعل النص يحمل وجها واحدا في فهم معناه و تفسيره فلا يظهر فيه استعمال المجاز أو التعابير غير المباشرة لأن اللغة في النص المتخصص وسيلة فقط لنقل فكرة و عرض حقيقة ما و ليست غاية قصوى ولا تأبه للشكل على حساب المضمون.

3- **الإيجاز:** حيث يتطرق النص إلى صُلب الموضوع حسب ما يقتضيه وذلك باعتماد عبارات موجزة و ألفاظ قليلة مستهدفة المعنى بدقة. (الشمري، 2012، ص. 29).

- تتمتع لغة التخصص بخصائص نحوية و صرفية محددة مأخوذة أساسا من اللغة العامة و هي جزء منها.

- تتجنب لغة التخصص العموم و الإيحاء وتبتعد عن اللغز والإبهام.

- تستعمل مصطلحات محددة بتراكيب بسيطة و واضحة وهو ما يُمثّل الجانب الوظيفي في استعمال اللغة.

- قد تُستعمل اللغة، في وظيفتها الاجتماعية، استعمالا خاصة من طرف فئة اجتماعية بما يتماشى واهتماماتهم أو مهنتهم حيث تتأثر لغتهم بهذه الأخيرة فينتج عن ذلك اكتساب لغتهم لخصوصيات معينة تميزها عن اللغة العامة و عليه يمكن اعتبار اللغة التي تزخر بمصطلحات علمية كثيرة في قطاع مهني ما على أنها لغة خاصة.

الوضوح في طرح الحقائق مما يعين على سهولة الفهم والاستيعاب معتمدا على ألفاظ مألوفة خالية من البلاغة التي قد تفتح الباب للتأويل.

4- موقع المصطلح في اللغات المتخصصة:

يتميز النظام اللغوي الخاص عن النظام اللغوي العام في المصطلح، كما ذكرنا سابقا، ويبرز موقع المصطلح في اللغة الخاصة على عدة مستويات منها:

المستوى المعجمي: يشكل المصطلح الجانب المعجمي للغة التخصص، وهو الرصيد اللفظي الذي يزود اللغة المتخصصة بما تحتاجه من ألفاظ لتسمية المفاهيم وربطها بما تحيل إليه داخل منظومة لغوية خاصة.

المستوى الدلالي: يرتكز المصطلح على مبدأ الأحادية الدلالية بحيث تكون العلاقة بين المصطلح و المفهوم واحدة.

المستوى السياقي: وهي العبارة التي يرد فيها المصطلح في النص. يقوم السياق بدور هام في اللغة المتخصصة بحيث يوضح كيفية استعمال المصطلح في النص العلمي و يبرز تعريفه وعلاقته بالمصطلحات المحيطة به.

5- علاقة علم المصطلح بالبحث العلمي:

- يبحث علم المصطلح في العلاقة القائمة بين المفاهيم المتداخلة التي تمثل أنظمة المفاهيم التي تعتبر الأساس في وضع المصطلحات المصنفة للتعبير عنها في أي علم من العلوم.

- يهتم علم المصطلح بالمصطلحات اللغوية والعلاقة بينها و طرق وضعها وكيفية تمثيلها في بنية العلم التي تنتمي إليها.

- يسعى علم المصطلح إلى البحث في الأساليب العامة المعتمدة لخلق اللغة العلمية الخاصة. (القاسمي، 1985، ص. 18-19). ولكي يتم وضع المصطلح بما يوافق التخصص العلمي، و يكون مقبولا علميا، يجب التّقيد بمجموعة من الشروط.

6- شروط وضع المصطلح:

إن عملية وضع المصطلح لا تتم ارتجالا و إنما تتطلب بحثا و تنقيبا عميقين،إضافة إلى مجموعة من الشروط الواجب توفرها حيث يجب أن تكون مطابقة أو مشاركة أومناسبة بين الدليل اللغوي و المدلول الاصطلاحي لكل مصطلح فهو ليس قائما على علاقة اعتباطية بين المدلولين، كما يُشترط أيضا اتفاق العلماء وإجماعهم على المصطلح الواحد و دقّته حتى يعُم استعماله من أجل تفادي مشكلة عدم توحيد المصطلحات لاحقا فمن غير المعقول إطلاق أكثر من مصطلح على معنى علمي واحد. فالمصطلح هو اللبنة الأولى التي ترتكز عليها اللغة المتخصصة، specialised language و نقصد بهذه الأخيرة ذلك النظام اللساني الفرعي الذي يشمل كل الخصائص اللسانية لميدان خاص.

ولعل أهم ميزة للمصطلح البساطة التي تعتمد على جعل المضمون بسيطا و واضحا و بأقل الألفاظ مع الحرص على تنظيم المحتوى واجتناب التعريف بالمرادف. (دويدري، 2010، ص. 23).

لا يُشترط في المصطلح استيعابه لكل معناه العلمي، لكنه يختلف عن كلمات اللغة العامة نظرا للتّغيّر الدلالي الذي يمُس الكلمة العامة لتصير مصطلحا له دلالة محدّدة. فالمصطلح مرتبط باللغة المتخصصة وهو أيضا ممكن الانتقال إلى اللغة العامة دون أن يضيع معناه و علاقته بالتخصص.

7- المصطلحات وتنمية اللغة العامة:

تتداخل اللغة العامة مع اللغة العلمية الخاصة من خلال علاقة أخذ و عطاء بحيث قد يتحوّل ما هو خاص إلى عام -أو العكس- كما تُثري اللغة الخاصة بمفردات مستحدثة و جديدة استجابة لضروريات تفرضها الحياة اليومية التي تعرف تطورا مذهلا بوتيرة سريعة و متواصلة.

تقدم اللغة العامة كلمات يطرأ عليها تغيّر دلالي لتصبح مصطلحا له دلالة محدّدة و خاصة وهو ما يدل على أن لغة التخصص لم تكن من العدم.

يقول علي القاسمي بخصوص اللغة العامة: "اللغة العامة تعبر عن ذات الإنسان وما يراه في الكون من حوله ...فإنّ وحدات اللغة العامة ...لا تخضع للتغيير السريع، و إنما تمتاز بنوع من الثبات النسبي، بالمقارنة مع وحدات اللغة الخاصة، التي تعبر عن مفاهيم و أدوات و مخترعات هي عرضة للتغيّر المستمر نتيجة لتطور المعرفة" (الشمري، 2012، ص. 30) .

8- طرق وضع المصطلح في اللغة العربية:

كانت عملية وضع المصطلح مبنية على اجتهادات فردية دون المَجامِع اللغوية ، وبما أن التطور الحاصل في مختلف العلوم هائل والتعاون الدولي نشيط جدا فهذا أدى إلى عدم تناسب المفاهيم العلمية الجديدة و المصطلحات المستعملة في التعبير عنها ما جعل علماء اللغة العربية كاللّغويون و المعجميون بحاجة إلى استحداث مصطلحات جديدة من خلال:

- **النّحت**: "والنّحت في الاصطلاح أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر، على أن يكون تناسب في اللفظ و المعنى بين المنحوت و المنحوت منه لكي لا يقع التباس، و يلجأ إليه أصحاب اللغة للاختصار" (دويدري، 2010، ص. 80). ويكون انطلاقا من عناصر لغوية عربية أو عربية و أجنبية مثاله: الحوقلة: يعني قولنا لا حول و لا قوة إلا بالله و "كهرومغناطيسي" و غيرها من الأمثلة.

الارتجال: ونعني به إطلاق مصطلحات جديدة لم تكن معتمدة من قبل إذ يتم أخذ كلمة و إطلاقها على شيء أو ظاهرة معينة على أن يُحترم الموروث اللغوي لتلك اللغة، أي لا يمكن لنا الإتيان بكلمات مرتجلة عندما يكون في اللغة المفهوم ذاته.

- **الاشتقاق:**"الاشتقاق هو صياغة لفظة من لفظة أخرى على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ و المعنى "(القاسمي، 1985، ص. 98) ومعروف عن اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية بامتياز كأن نشتق مثلا " "زَرْع" " مزرعة"، "يزرع"، "مُزارع" من الفعل الماضي "زرع". و يساعد الاشتقاق في نمو اللغة العربية ومواكبتها مختلف العلوم بمصطلحات مستجدة في مختلف الميادين. يتم الاشتقاق في اللغة العربية عادة من المصدر وهو نوعان: اشتقاق الصغير وهو ما اتفقت حروفه الأصلية في المعنى و الترتيب، و قد يكون تناسب في اللفظ و المعنى بين المشتق و المشتق منه لكن دون ترتيب الحروف و هو ما يُعرف بالاشتقاق الكبير أو القلب و مثاله: جَذَبَ و جَبَذَ، إضافة إلى الاشتقاق الأكبر و يُسمى أيضا "الإبدال" و يكون عند أخذ لفظ من لفظ آخر مع اتفاقهما في المعنى و المخرج واختلاف في بعض حروفها (دويدري، 2010، ص. 72).

-**التعريب:** يتم فيه نقل المصطلح في لفظه الأجنبي العجمي إلى اللغة العربية،وهو ظاهرة قديمة في اللغة العربية ويكون على وجهين بحيث إذا لم يطرأ عليه أي تغيير يُعتبر "دخيلا" و في حالة أُخضع للميزان الصرفي و الصوتي للغة العربية أصبح "معربا":مثل: انترنيت، راديو....

قد يتداخل معنى التعريب مع "الاقتراض" غير أن هذا الأخير غير التعريب إذ يتمثل في أخذ كلمة أو عبارة كاملة من لغة ما و تكريسها في لغة أخرى، و لا ضرر في اللجوء إلى التعريب كلما كانت الحاجة إلى مقابل عربي للمصطلح الأعجمي.

- **المجاز**: وهو "الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد"((القاسمي، 1985، ص. 99) حيث يتم اطلاق ألفاظ قديمة على مفاهيم جديدة أو الحفاظ على المدلول القديم مع إضافة مدلول جديد أي هو ما تجاوز المعنى الأصلي إلى معنى آخر غيره مع قرينة دالة و قد تكون هذه الأخيرة مباشرة أو غير مباشرة حيث نقل العرب مفهوم "الفصاحة" التي تُميز اللبن في نقائه و صفائه، حيث يُزيل رغوه و يبقى خالصه، إلى مفهوم حسن الكلام و نقلوا أيضا مفهوم "الشك"

الذي يعني الوخز بشيء حاد كالشوكة تؤلم الجسد إلى معنى "الحيرة و عد اليقين". ومن الألفاظ المجازية التي نُقلت إلى معانٍ اصطلاحية القطار و السيارة و المدرعة ; والمطبعة(الدويدري، 2010، ص. 76).

- **التوليد:** تحتاج اللغة، خاصة العلمية، إلى التوليد لوضع المصطلحات الجديدة وذلك بالعودة إلى الألفاظ القديمة التي اندثر استعمالها و إطلاقها على ما هو مستجد في العلوم و قد اهتم العرب بالتوليد في المجالات المصطلحية خلال القرن العشرين واعتنوا باللفظ المولد شأنه شأن الفصيح و العامي و الأعجمي وتم التوليد باعتماد المجاز أو الاشتقاق أو نحوهما. و في اللغة العربية يتم توليد مصطلحات من ألفاظ عربية تدل على معانٍ قديمة غير مستعملة في عصرنا هذا، كما يمكن توليد الدلالة بحيث تُوظف كلمات قديمة لاطلاقها على معنى جديد.وتعتبر عملية النقل الدلالي إحدى الوسائل التي أثرت الرصيد اللغوي و المصطلحي للغة العربية قديما و حديثا.

- **الترجمة:** وهو العمل على إيجاد مكافئ أو مقابل لمعنى المصطلح الأجنبي من خلال نقل المعنى الأعجمي إلى اللغة العربية باعتماد أساليب و تراكيب هذه الأخيرة، و يُحتمل لجوء المترجم إلى الحذف أو التحوير حتى يتناسب المصطلح مع سليقة اللغة العربية. وتُعد الترجمة أولى الوسائل التي ساهمت في نقل المصطلحات و إثراء اللغة العربية حيث يجب على المترجم أن يكون ضليعا و متمكنا من اللغتين قيد الترجمة إضافة إلى درايته بالمادة العلمية التي ينقلها.

ولكي تؤدي الترجمة غرضها يجب أن تكون أمينة في النقل و دقيقة في اختيار اللفظ و الوضوح في التعبير .

وضعت المجامع اللغوية العربية جملة من الشروط لضبط عملية ترجمة المصطلحات منها اعتماد كلمة واحدة بدل كلمتين عند وضع مصطلح جديد و إذا لم يكن ذلك ممكنا يُفضّل إتباع الترجمة الحرفية إضافة إلى ضرورة الاكتفاء باصطلاح علمي واحد لمعنى علمي واحد.

كما تجدر الإشارة إلى أن ترجمة السوابق و اللواحق suffixes and prefixes اليونانية، و التي نجدها في أغلب المصطلحات العلمية، فكرة طُرحت قديما من أجل الوصول إلى ترجمة صحيحة للمصطلح العلمي.

- **القياس:**"هو حمل مجهول على معلوم، وحمل غير المنقول على ما نقل، و حمل ما لم يسمع على ما سمع في حكم من الأحكام و بِصلة جامعة بينهما"**(**دويدري، 2010، ص.90**)**.و هو من وسائل تنمية اللغة العربية و تطويرها غير أنّ من العلماء من اختلفوا حوله استعماله حيث تشدد فيه البصريون بينما أجازه النحاة الكوفيون.

- **الاقتراض:**تلجأاللغات إلى الاقتراض عند الحاجة إلى ذلك و يتمثّل في أخذها ألفاظ أو عبارات من لغة أخرى، لكن من الواجب ضبط هذا الإجراء أو تقنينه و إلا سيُغرق اللغة العربية في مشكلة "الدّخيل".

تتطلب عملية الاقتراض، هي الأخرى، شروطا محددة كأن تكون حروف الكلمة نفسها مع اللغة العربية أو أن تكون حروفها غير حروف العربية أو أن تشتمل على الاثنين معا، فإن كان في الكلمة صوتا أجنبيا وجب تغييره إلى صوت عربي. أما إذا كان في الكلمة الأجنبية صوت عربي فهذا الأخير وجب تحويله أيضا إلى صوت عربي آخر كأن يتم مثلا تحويل (a) كصوت، وهو موجود في النظام

الصوتي للعربية أيضا، إلى "ع". و في حال لا يناسب بناء الكلمة البناء الخاص باللغة العربية فيُستحسن إخضاعه لبناء هذه اللغة، وعند تعذُر هذه الإجراءات قد تُترك الكلمة على حالها.

لكن قد يصادف وضع المصطلح عوائق مختلفة نذكر منها:

العائق الصوتي: تختلف الأنساق اللغوية بين اللغات مما يجعل أنظمتها الصوتية غير متكافئة. فالعربية و الفرنسية، على سبيل المثال لا الحصر، تختلفان صوتيا بحيث لا تتوفر الفرنسية على الخاء و القاف و الذال، في حين لا تتوفر العربية على /g/./v/./p/

العائق النحوي: تكون الكلمة في اللغة العربية إما فعلا أو اسما أو حرفا، أما عند الغرب فتختلف المسميات -adverb preposition- conjunction

العائق الصرفي: إن نظام الصرف في اللغة العربية غير اشتقاقي، في حين تتألف اللغة الفرنسية من الجذور و السوابق و اللواحقprefixes– suffixes.

9- المصطلح و الترجمة:

إن الاختلاف في العلوم و المعارف جعل المترجم بحاجة إلى الإلمام بالاختصاصات العلمية الدقيقة و الإتقان اللغوي الجيد للغة الهدف و اللغة المصدر من أجل اختيار المصطلح الأدق و الأنسب في الترجمة. كما أن تمكنه من المصطلحات المتخصصة للفروع العلمية يساعده في إتباع المنهجية الصحيحة أثناء نقله للنص بحيث يلتزم بالدقة و الأمانة في ترجمة النص العلمي الذي يهدف إلى إيصال المعلومة و تبسيطها و الإقناع بها بينما له حرية نسبية في التصرف و الإبداع في نقله لنص أدبي الذي يحمل تجربة وجدانية وانفعالية التي هي أبرز غاية لأي عمل أدبيغير أن هذا لا يعني انعدام البعد الجمالي في النصوص العلمية إذ نجد منها ما يحمل الجانب الفني للغة دون الجانب الانفعالي و كذلك الأمر بالنسبة للنص الأدبي الذي قد ينفعل فيه صاحبه بحقائق علمية محضة.

تُعرف الترجمة على أنها انتقال من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى لتوضيح مراد النص المصدر لمتلقي النص الهدف الذي لا يفقه لغة الكاتب، فإذا كانت الفلسفة أم العلوم، فالترجمة أم اللغات باعتبارها قناة مهمة لاستحداث المصطلحات و التعريف بها.

إن العلاقة بين المترجم و المصطلحي تتمثل في أن إيجاد المصطلح موكل أساسا للمترجم باعتباره أول من يصطدم به و يتعامل معه سلبا أو إيجابا. فالترجمة و المصطلح وجهان لعملة واحدة، فلا يمكن لوظيفة أحدهما أن تتم بنجاح وجودة إلا بمساهمة الأخرى بوظيفة مماثلة، وهناك علاقة تبادل بينهما أيضا لا يمكن من خلالها للمترجم الاستغناء عن المصطلحية، كما لا يمكن للمصطلحي الابتعاد عن الترجمة لأن هدفهما لغوي و مضمونهما لغوي ووسيلتهما لغوية أيضا.

يُجمع المختصون في دراسة علم المصطلح أن كل مصطلح له ما يقابله في لغات أخرى، هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على وجود صلة قوية بين علم المصطلح و الترجمة.

يعترض المترجم مشكل عند نقله للمصطلح لأنه يحمل أبعاد ثقافية تقف في خلفية النص المصدر و تحيط به، وعليه يجب عليه ترجمة المصطلح بكل أبعاده و ليس فقط إطاره السيميولوجي، كما أنه مطالب بفهم العناصر التاريخية و العلمية التي يحملها المصطلح مما يساعده في تجنب الوقوع في الترجمة السطحية.

أصبح علم المصطلح مستقلا عن الترجمة بحيث يهتم بوضع المصطلح و توحيده و الملاحظ لترجمة المصطلحات في الوطن العربي يكتشف العجز و الاضطراب بسبب الجهود المتفرقة الناتجة عن التحري العلمي غير المنسق بين الجهات المخولة لوضع المصطلحات أو ترجمتها في مختلف الأقطار العربية.

مثل Linguistics التي تُترجم بـ"اللانغويستيك"، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علم اللغات العام، علوم اللغة، علوم اللسان، علم اللسان البشري، اللغويات، الألسنية... إن هذا التضارب في الترجمة يجعلنا نتساءل عن دور المترجم المصطلحي بالدرجة الأولى ومدى مساهمته في إرساء أسس متينة لهذا العلم الذي تبني عليه أساسيات المجالات العلمية المختلفة.

خاتمة:

يبقى المصطلح أهم ما في العلوم التي تنتظر الترجمة و لهذا يسعى علم المصطلح إلى البحث عن حلول للمشكلات التي تواجه المصطلح حاضرا أو مستقبلا من أجل توحيدها و تنميتها إذ يساهم المصطلح بتنمية اللغة العامة حتى تتمكن من التلاؤم مع المتطلبات المعاصرة في ظل التطور العلمي و التكنولوجي الهائل و الخروج من دائرة العزلة العلمية للأمم التي تعيش على ترجمة علوم غيرها من الأمم.

قائمة المصادر و المراجع:

- الشهابي، مصطفى. (د.ت).*المصطلحات العلمية في اللغة العربية "في القديم و الحديث*، معهد الدراسات العربية العالية.

- الشمري، مهدي صالح سلطان. (2012).*في المصطلح و لغة العلم*، جامعة بغداد.

- القاسمي، علي. (1985).*المصطلحية- مقدمة في علم المصطلح*.

- حجازي، محمود فهمي. (د.ت). *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*. مكتبة غريب.

- دويدري، رجاء وحيد . (2010). *المصطلح العلمي في اللّغة العربية – عمقه التراثي و بعده المعاصر*- ، ط1، دمشق- دار الفكر.

-بوخضرة ، بن معمر.(2011، جوان). *إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة* ، المجلد الأوّل، العدد الأوّل، (ص 25-30). جامعة تلمسان.

- النملة، علي بن إبراهيم. (2010). *إشكالية المصطلح في الفكر العربي- الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات-* ط1،مكتبة مؤمن قريش ، بيروت- لبنان

-Oxford Wordpower Dictionary, (2006). Oxford University Press.